Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقول في تفسير قوله تعالى :

﴿ أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير ﴾ (١٢) .

فأماته الله مائة عام ثم بعثه قالوا : معناه ألبثه مائة عام ميتاً وذلك أن الموت يكون في لحظة واحدة ، وفاتهم من الموت مايمتد زمناً طويلاً وهو مايكون من فقد الحس والحركة والإدراك من غير أن تفارق الروح البدن بالمرة وهو ماكان لأهل الكهف وقد عبر عنه تعالى بالضرب على الآذان (١٣) .

وفي تفسير قوله تعالى :

﴿ وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعياً واعلم أن الله عزيز حكيم ﴾ (١٤) .

نقل محمد عبده أقوال المفسر [أبي مسلم] الذي استشهد به الرازي وهذا ملخصه :

« خذ أربعة من الطير فضمها إليك ، وآنسها بك حتى تأنس وتصير بحيث تجيب دعوتك ، فإن الطيور من أشد الحيوان استعداداً لذلك ، ثم اجعل كل واحدٍ منها على جبل ، ثم ادعها فإنها تسرع إليك لايمنعها تفرق أمكنتها وبعدها من ذلك . كذلك أمر ربك إذا أراد إحياء الموتى يدعوهم بكلمة التكوين [كونوا أحياء] فيكونوا أحياء ، كما كان شأنه في بدء الخلق إذ قال للسماوات والأرض إئتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين » .

وقال محمد عبده معلقاً :

« إن مافهمه أبو مسلم [أي إنكار تقطيع الطير] هو المتبادر من عبارة الآية الكريمة ... والواجب على من يريد فهم كتاب الله تعالى أن يتجرد من التأثر بكل ماهو خارج عنه ، فإنه الحاكم على كل شيء ولايحكم عليه شيء . ولله

---

١٢ ــ سورة البقرة ، الآية : ٢٥٩ .

١٣ ــ الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده ــ ٤ / ٧٣٨ .

١٤ ــ سورة البقرة ، الآية : ٢٦٠ .